

وكل ذلك لا يذهب قيمة التفسير في حد ذاته، وإنما الشيء الذي لا قيمة له هو نسبه إلى ابن عباس.

الرواية عن ابن عباس:

روي عن ابن عباس رضي الله عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة، وتعددت الروايات عنه، واختلف طرقها، فلا تكاد تجد آية من كتاب الله تعالى إلا ولا ابن عباس رضي الله عنه فيها قول أو أقوال، الأمر الذي جعل نقاد الأثر ورواة الحديث يقفون إزاء هذه الروايات التي جاوزت الحد وقفة المراتب، فتتبعوا سلسلة الرواة فعدلوا العدول، وجرحوا الضعفاء وكشفوا للناس عن مقدار هذه الروايات قوة وضعفاً، ومن أشهر الطرق إلى ابن عباس تسع طرق، أولها وأفضلها:

طريقة معاوية بن صالح، عن أبي طلحة عن ابن عباس، وهذه هي أجود الطرق عنه، وفيها قال الإمام أحمد بن حنبل: «إن بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً». وقال الحافظ ابن حجر: «.. وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس».

وكثيراً ما اعتمد على هذه الطريقة ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وأصحاب السنن جميعاً يحتجون بعلي بن أبي طلحة.

كتاب جليل:

الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عالم جليل له أياد بيضاء في خدمة التراث، وقد وضع كتاباً يسمى (معجم غريب القرآن) مستخرجاً من صحيح البخاري. وفيه ما ورد عن ابن عباس عن طريق ابن أبي طلحة خاصة.

وفي آخر الكتاب مسائل نافع بن الأزرق من صفحة ٢٣٤ إلى صفحة ٢٩١. مرتبة حسب حروف الهجاء.